نسمات الأدب

فلسطينية الهوى

باشا فاطمة الزهراء

ملك البقري

فلسطينية الهوى

باشا فاطمة الزهراء

تستعرض لكم دار نسمات الأدب للنشر الإلكتروني

بعزيمة وإبداع جديد

الكتاب : فلسطينية الهوى

المؤلف: باشا فاطمة الزهراء

غلاف الكتاب: ملك البقري

موك اب الكتاب: همس الجنة

تنسيق داخلي: رويدا رمضان

إدارة الدار: رزان محمد كليب

مع نسمات الأدب، أفكارك تنبض بالحياة!

نسمات الادب للنشر الإلكتروني

مرحبًا أنا فطيمة الزهراء أو كما يناديني معظمكم فاتي!

ابنةُ الحروف،

رفيقةُ الورق،

وصديقةُ الحبر.

وُلدتُ بحكاياتٍ تسكنني، وبأحلامٍ تتسلل بين أناملي ترقص فوق أسطرٍ لم تكتمل بعد...

منذ نعومةِ أظافري كنتُ أجد العالم واسعًا جدًا لا تحدّه الجدران، ولا تقيّده المسافات، لأنني كنتُ أمتلك مدنًا من الكلمات، وأبراجًا من العبارات، وجسورًا تصلني بكل ما أريد...

تلـــك الفتـــاة التـــي تكتـــب لا لتُســـمع، بـــل لتتنفس...

أكتـــبُ لأن فـــي داخلـــي ضـــجيجًا لا يهـــدأ وعاصفةً لا تهدأ إلا حين تعانق القلم...

أكتـــبُ لأننـــي وجـــدتُ فـــي الســـطور ملجـــأً أهرب إليه حين تضيق الحياة،

وحين تتشعّب الطرق،

وحـــين يخـــذلني الواقـــع فألجـــأ إلـــى خيـــالٍ صنعتهُ أناملي...

أنـــا فطيمـــة، قلـــبٌ لا يعـــرف الصـــمت، وعقـــلٌ لا يمـــلّ الترحـــال بـــين العـــوالم التـــي لا يراهـــا إلا من قرأ روحي بين السطور...

الفتاة اللتي تعشق البدايات،

لكنها تخاف النهايات،

تكتبُ بشغفٍ لا يذبل،

وتحمـــلُ فـــي داخلهـــا حكايـــاتٍ لـــم تولـــد بعد...

مـــن تعاهـــدت مـــع الحـــروف أن نبقـــى ســـويًا ما دام في العمر نفسٌ ينبض...

لا يغريني الضوء،

ولا تغريني الألقاب،

كل ما أريدهُ هو أن أترك أثرًا،

أن أكون بصمةً في ذاكرةِ الكلمات،

أن يقرأنـــي أحـــدهم يومًـــا مـــا ويشـــعر أننـــي كنتُ صوتًا لصوته،

وأن حروفـــي كانـــت تتـــرجمُ شـــيئًا مـــا كـــان يعجز عن قوله...

أنا فاتي !

وُلــدتُ لأكتــب، وســأكتبُ حتــى آخــر حــرفٍ في عمري

***

يبدو ان مدة فراقنا تجاوزت حدها

و انا سئِمت الإنتظار، لذا سأتجاوزكَ

ايضًا لكَي أُنهي الحوار و اعلَم بأن

قلبَك ان عاد فإنه لن يجد الديار.

عزيزي..

اخبرتك سابِقا بأن الحب قادر على

الانْتهاء في اي لحظة، لكني لم اخبرك

السبب بعد.

اما الآن و بعد رحيلك

اظن بأنك لمْ تعد تجهله، فالسبب هنَاك

بِقلبك و بِرحيلك.

عزيزي..

لقد اصبح انتظارك شيئا اعجز عنه و

حبّك صعب جدا، عليك بأن تدري ايضا

بأن الصعبَ لم يسبق له و كان مستحيلا

و ابدا لن يحون كذلك.

عزيزي..

ان طـــال الفـــراق او تقلـــص، فحبـــي لـــك لـــم يعد

كالماضي و ان عدت فإهتمامي بك قليل

لن يقارن بقطرة من ماء بحر حتى.

***

لا لليأس.. نعم للحياة

قد تظن أن الظلام طال، وأن النور لن يأتي، لكن الحقيقة أن الشمس لا تغيب إلا لتشرق من جديد. كل سقوط هو خطوة نحو النهوض، وكل خسارة هي درس يُمهّد لانتصار قادم.

لا تدع اليأس يسكن روحك، فهو سارق الأحلام وقاتل الفرص. تذكّر أن أقوى القلوب هي تلك التي نزفت لكنها ما زالت تنبض، وأعظم العقول هي التي تعثّرت لكنها لم تتوقف عن التفكير.

الحياة لا تمنح الهدايا بسهولة، بل تختبر صبرك، قوتك، وإصرارك. ثق أنك أقوى مما تظن، وأقدر مما تتخيل. ازرع في قلبك يقينًا بأن الغد يحمل لك ما لم

تتوقعه، وأن بعد العسر يسرًا، وبعد الألم فرحًا.

ابتسم رغم كل شيء، وامضِ بخطى ثابتة، لأن من يؤمن بالنور حتى في العتمة، هو من يستحق أن يعيشه بكل مجده

***

ستُشـــرِق الشـــمس وســـيتجدد الأمـــل مِـــن جديـــد، هـــذه الجُملـــه ذات المعـــاني الكثيـــرة أحمِلُهـــا داخـــل قلبـــي، و يُردِدُهـــا لِســـاني دائمًـــا، مُنـــذ أنْ وقعـــت، و أهويـــتُ إلـــى قـــاع الألـــم، و الحـــزن، و فقـــدان الشـــغف فـــي الحيـــاة، لطالمـــا فقـــدتُ الثقـــة فـــي جميـــع البشـــر، حتـــى كِـــدتُ أفقـــد ثقتـــي بنفســـي لكـــنَّ إيمـــاني بالـــذي خلقنـــي، و خلـــق كُـــل مـــافي الكـــون كبيـــرٌ جـــدًا، أعلـــم أنَّ الله ســـيُنجيني، لطالمـــا جلســـتُ وحيـــدة لـــيلًا أمـــام القمـــر حتـــى يـــذهب، و تُشـــرق الشـــمس؛ فـــأعلم يقينًـــا أنَّ شمسي ستُشرق و لو بعد حين

***

أيتها الكلمات الصامتة اليوم وبعد طول قتال ....

لا تكتفي بأن تكوني حروفا مكتوبة على صفحة من الورق بل انبثقي كنهر من البوح يجري في أعماق القلوب لتتوسعي في أفق الابداع وتتلوني بألوان الخيال ...

كوني قصيدة تهمس في السطور فليست تهزني ريح الخريف وسلت أبيع للأغبياء كلمات كتبتها كظاد للقوة والثبات حين تعتو رياح الغدر والخذلان...

***

شاعرة وكاتبة مستقبلية ...

أَحْلُـــمُ أَنْ أُصْـــبِحَ كاتبـــةً تُلامِـــسُ القلـــوبَ، تُحَرك المشاعر وَتُنْبِضُ بِحَسِّ الحياةِ.

أَكتـــــب عـــــنْ كـــــلِّ مـــــا يخـــــالج نَفْسِي،أَسْـــتَوْحِي مـــنْ كـــلِّ مـــا يُحِـــيطُ بِـــي، مـــنْ سَـــمَاءِ زُرقَـــاء تبَعِـــثُ الطَمأنينـــة ، إلـــى بَحْرٍ أَزْرَقَ يُحَرِكُ الشَّوْقَ.

أُومـــن بِقُـــوّةِ الكلمـــة ، وَأَسْـــعَى لِتغيـــيرِ العالمِ بِحِبْرِ قلمي.

***

تعلمتُ من الحياة أن لا نطمئن كثيرًا، فالأمان الذي نظنه دائمًا قد يكون مجرد وهم، وأن الأشخاص يتغيرون كما تتغير الفصول، فلا بداية تكشف حقيقتهم، ولا وعود تبقى كما قيلت. فهمنا أن الصمت أحيانًا هو الملاذ الوحيد، لأن الحكايات حين تُروى تُصبح عبئًا على أرواحنا، وأن من نغفر له مرة سيجرؤ على إيذائنا ألف مرة. تيقّنا أن الثقة عملة نادرة، لا تُمنح بسهولة، وأن الغياب حين يبدأ لا يتوقف، بل يتكرر حتى يصبح عادة. عرفنا أن القلب حين ينكسر لا يعود كما كان، وأن الحب الكبير غالبًا ما يترك خلفه وجعًا بحجمه...!!

***

و بعد كل تلك الأحزان، الهموم، الذكريات المملة و الحزينة بكت عيناي و كانت دمعة حق و حرّ و كأنها آخر دمعة لأجل ذلك الإنسان و آخر تذكارٌ لهُ، ركضتُ للحمام قمت بغسل وجهي فأحسست بشعور غريب و كأن دروب الحياة أنارت أخيرا لي.. و من تلك الدقيقة لم أتذكر أي شيء يخصه ربما قلبي لم يستطيع جعله عدوا لي لكن يقينة بأن مشاعري اتجاهه ماتت و عاد كأي شخص يمر علي في الطريق ولا أعرفه، تصلني أخبار عنه ولا أشتاق ولا أتشوق لمعرفتها فالحمدُ لله على كل هذه القوة بالملخص كنت كالعمياء تتماشى في طرق الناظرين و عندما تشافت

عينـــاي أصـــبحت مـــنهم و رأيـــت أن الـــذي ظننتـــه مـــن الأبريـــاء حصـــل و كـــان مـــع الغدارين من الأول..

وبكـــل ثقـــة مـــرة أخـــرى أقـــول: لكـــل فتـــاة و آنســـة تحتقـــر نفســـها مـــن أجـــل حقيـــر حقيقـــي فإســـتيقظي ولا تكـــون لعبـــة و ضـــحكة لـــهُ، فأنـــت قويـــة كالأســـد و جميلـــة كـــالغزال و حنينة كالقطط..!

***

غَزَّةُ.. نَبْضُ التُّرَابِ وَوَجْهُ القَضِيَّةِ..

فـــي أرضِ غـــزةَ حيـــثُ العـــزُّ مُتَّقِـــدُ والجـــرحُ نـــزفٌ بـــهِ التـــاريخُ يشـــتَهِدُ تـــأتي الحـــروفُ كســـيفٍ فـــي ملاحِمِهـــا تبنـــي مِـــنَ الحُـــزنِ مجـــدًا لـــيسَ يَنْفَـــرِدُ هُنَـــاكَ، حَيْـــثُ تَضِـــيقُ السَّـــمَاءُ بِالـــدُّخَانِ، وَتَسْـــتَطِيلُ اللَّيَـــالِي كَأَنَّهَـــا لَـــنْ تَنْجَلِـــي، تَسْـــتَيْقِظُ غَـــزَّةُ كُـــلَّ صَـــبَاحٍ عَلَـــى صُـــرَاخِ الأَرْوَاحِ، وَتَكْتُـــبُ فِـــي كُتُـــبِ التَّـــارِيخِ صَـــفْحَةً جَدِيـــدَةً مِـــنَ الصُّـــمُودِ. لَا اللَّيْـــلُ يَسْـــتَوْطِنُهَا وَلَا الـــدَّمْعُ يَكْسِـــرُهَا يَكْتُبُـــونَ مَوْتَهَـــا فِـــي العَنَـــاوِينِ، وَيَرْسُـــمُونَهَا بِلَـــوْنِ الرَّمَـــادِ، وَلَكِنَّهَـــا تَكْسِـــرُ القَـــاعَ، وَتَصْـــعَدُ كَأَنَّهَـــا زَهْـــرَةٌ مِـــنْ تَحْـــتِ الرُّكَـــامِ، تَشْـــهَدُ أَنَّ الأَرْضَ تُـــرْوَى بِالـــدَّمِ وَلَا تَمُـــوتُ. غَـــزَّةُ نَجْمَـــةٌ فِـــي سَـــمَاءِ الحَـــقِّ لَا يَنْطَفِـــئُ ضَـــوْؤُهَا

وَلَـــوْ حَاصَـــرُوهَا يَرْحَـــلُ الجُنُـــودُ، وَتَبْقَـــى الحِجَـــارَةُ شَـــاهِدَةً، يَتَغَيَّـــرُ الغَـــزَاةُ، وَتَبْقَـــى الأَرْضُ لِأَهْلِهَـــا، يُحَـــاوِلُونَ كَسْـــرَ المَدِينَـــةِ، وَلَكِنَّهَـــا تَقِـــفُ، تَقُـــولُ: "هُنَـــا كُنَّـــا، وَهُنَـــا نَكُـــونُ". يُطْفِئُـــونَ ضَـــوْءَ المَدِينَـــةِ، فَتُشْـــعِلُهُ الأَرْوَاحُ وَيَكْتُبُـــونَ نِهَايَتَهَـــا، فَتُكْمِـــلُ القِصَّـــةَ بِـــدَمِهَا غَـــزَّةُ لَيْسَـــتْ ضَـــحِيَّةً، بَـــلْ هِـــيَ الشَّـــاهِدُ وَالمَشْـــهَدُ، وَالمَعْرَكَـــةُ التِـــي لَـــنْ تَنْتَهِـــي إِلَّا بِنُـــورِ الحُرِّيَّـــةِ. سَـــيُزْهِرُ فَجْـــرُ العِـــزِّ فِـــي أَرْضِ الصَّـــبْرِ وَتُرْفَـــعُ غَـــزَّةُ بِالنَّصِـــيرِ الأَكْبَـــرِ وَارْفَـــعْ عَـــنِ الأَحْـــرَارِ كُـــلَّ كَرِيبَـــةٍ يَـــا مَـــنْ لِعَبْـــدِكَ بِـــالرَّحِيمِ تُجَبِّـــرُ وَاجْعَـــلْ لَهَـــا مِـــنْ كُـــلِّ ضِـــيقٍ مَخْرَجًا وَبِنُورِ عَدْلِكَ يَا إِلَـٰهِي تُنْصَرُ

***

نـاكَ مَـالايَزالُ عَالقاً فِي الذاكِرة

حَنان فَتَر فِي الايامِ المَاطِرة

رَائحةُ أُمي القَسيمة

وحبُ العائلة

أجدَاد وربماَ إخوة..

القهوة!

ومَجموُعةِ الكتب الأَخاَذة

تِلكَ التَفاَصيلُ

هِي الذَاكرة

***

لم يكن الفراق خياري، لكنه كان قدري، لم أختر أن أبتعد، ولم أتخيل يومًا أن تصبح المسافة بيننا أكبر من أن يختصرها لقاء، كنتِ أقرب إليّ من نفسي، كنتِ الأمان حين كان العالم موحشًا، كنتِ القلب الذي يحفظ أسراري، واليد التي تربت على أوجاعي، ثم فجأة رحلتِ...

نعم، افترقنا ولم يكن الفراق عاديًا بل كان بلا تفسير، بلا وداع، تلاشت أحاديثنا كما لو أنها لم تكن، كلما تذكرت أحلامنا التي رسمناها معًا، وذاك الوعد الذي قطعناه بألا نفترق أبدا، لكنه كان مجرد كلمات، تبعثرت كما تبعثرت صداقتنا، حاولت أن أنسى، أقسمت أنني

لـن أدعـو لـكِ هـذا العـام كمـا كنـت أفعـل كـل رمضـان، أننـي سـأدفن ذكـراكِ فـي مكـانٍ لا تصـل إليـه مشـاعري، لكـن بعـد مـا أقبـل رمضـان وأقبلـت لياليـه العشـر الأواخـر، وحـين وقفـتُ بـين يـدي الله، خـاننـي قلبـي، وخـذلني قـراري، ووجـدتُ لسـاني يلهـج باسمكِ رغمًا عني:

"يـا رب، لا أعلـم كيـف حالهـا، لكنـك تعلـم، إن كـان فـي قلبهـا حـزن، فاسـكب عليـه سـكينتك، وإن كـان فـي صـدرها ضـيق، فابسـط لهـا مـن رحمتـك، وأسـعد قلبهـا وإن كنـتُ قـد أصـبحتُ مجـرد ذكـرى فـي حياتها"

ثـم مسـحتُ دمـوعي، وابتسـمت بطمأنينـة، فـبعض القلـوب خُلقـت لتحـب بصـدق،

وتعفــو بصــدق، وتــدعو بصــدق، حتــى لمــن خذلها...

***

لم يَكُن فيكَ شيئٌ مبهِرٌ

أنَا التِي نظرتُ إليكَ بحدقتينِ مُتلَألِئتـين ِ

جعلتـــاكَ تبـــدو أكثـــرَ وهجـــا مِـــن أيّ شـــيئٍ آخر

أفعالُكَ، تصرّفاتُكَ، بُرودُكَ ..

أطفأت الوهجَ الذي كانَ يحيطُ بكَ

وبعدَ أن هدأت عينَا الحُبّ

صرتُ أراكَ شخصا عادياّ

ومسكينًا بأسمالٍ بالية ..

مُثيرٌ للشفقة !!

***

أما وقد ولجت إلى هنا..

فـــاعلم يـــا رعـــاك الله أنـــي انزويـــت علـــى نفســـي هنـــا هـــاجرة ضـــجيج النـــاس إلـــى ضجيج دواخلي وما يعتمل بها

فـــلا تشـــغلني بمحـــو آثـــار خطـــوك هنـــا عـــن التفتيش عما يجول في خاطري..

فهنـــا واحتـــي وبســـتاني، العشـــب فيـــه خـــواطر ماجـــت بوجـــداني والزهـــر اليـــانع هنـــاك قبـــل الســـياج باقـــة ممـــا جـــادت بـــه القريحة فكرا وأدبا..

ســـياج مـــن معتقـــد راســـخ وإيمـــان متغلـــل فـــي شعاب النفس روحا وجسدا..

توســـطته أيكـــة غنـــاء آوت إليهـــا بلابـــل الأمـــل وحمـــائم الألـــم فهـــي مـــا بـــين الغنـــاء

والعويـــل فـــي مـــزيج عجيـــب لا تملـــك أمامـــه
إلا الصمت أسى وأسفا..

أنا هنا..

فكرا وخاطرا

عقلا وقلبا

أدبا وخلقا

فيا هلا ومرحبا بك

لكـــن رجـــائي تحســـس مـــوطئ قـــدميك فهنـــا
نثـــرت بعـــض نفســـي وهنـــا تنبـــت بنـــات
فكري

وهنا أنا..

***

كانوا حاضرين كظل شجرة في طريق طويل، لطيفين، هادئين، لكن دون جذور، أحببت وجودهم، نعم، لكني لم أبن عالمي عليهم، فأنا من تعودت أن أقف بثبات، أن أبتسم لنفسي أولا، وأعتمد على قلبي حين يتقلب العالم، وجودهم أضاف لونا خفيفافي لوحة أيامي، لكنه لم يكن اللون الأساسي، وحين غابوا؟

لم ينهدم شيء، لم يختل ميزاني، لأني لم أضعهم في مقام أكبر مما يستحقون، كنت أعلم، منذ البداية أن بعض العلاقات تُجمّلُ الرحلة لا أكثر...

"وما زلت أعلم أني لا أحتاج أحدا كي أزهر"

***

ليلةٌ طويلةٌ مرّت...

ساعاتٌ ثقيلةٌ تجثمُ فوق صدري، وكأنَّ الزمنَ توقّفَ عند لحظةِ الحزنِ العميق. رأيتُ صورةَ غزة، فانطفأت أنوارُ النومِ من عيني، وتلاشت أحلامي أمامَ كابوسِ الحقيقة.

يا الله... كم هو موجعٌ أن ترى أرضًا تتألم، وسماءً تمطرُ نارًا بدلَ الغيث. كم هو مؤلمٌ أن يصبحَ الصمودُ خيارًا وحيدًا، وأن يكونَ العيشُ مقاومةً بحدِّ ذاته.

أربعٌ وعشرونَ ساعةً من السهر

من الكتابة، من التعب... ومن ومن...

لكن ما قيمتُها أمامَ أعوامٍ من الصبرِ والجراح؟ ما قيمتُها أمامَ طفلٍ يبحثُ عن

أمّــه تحــتَ الركــام، أمــامَ أمٍّ تبكــي وحيــدَها الذي رحل؟

يــا ربُّ، كــن معهــم، أمســك بأيــديهم، اربــطْ علــى قلــوبِهم، واجعــلْ للصــبحِ بابًــا ينكســرُ منهُ ليلُ الظلمِ والطغيان.

***

ببَالغ الحزن و الأسى

نودع اليوم، البارح وفيما مضى

ارْواح فلسطينيّة بريئة لم ترَى

من الدنيا شيئا.

ببالغ حزننا نترحم علَى كل

شهداء رفح، جباليا، غزة و كل

فلسطيننا الحبيبة.

سلام الله على غزة و مَا جاورها

سلَام الله على فلسطين كلها.

فاللهم نصرها امنها و سلامها

و انَّ لله و ان اليه راجعون.

***

عشت مدللة في كل مكان، كبرت على الحب الذي يحيطني كغلاف من الأمان، على الاهتمام الذي لا يخذل، وعلى الدفء الذي لا يخفت. لم أتعلم أن أكون خيارًا، بل كنت دائمًا الأولوية، ولم أعتد أنصاف المشاعر، بل الحب الصادق بكل تفاصيله.

لذلك، لن أقبل بأقل مما أستحق. لن أسمح لأحد أن يقنعني بأن الحب معاناة، أو أن الاهتمام رفاهية، أو أنني مطالبة بالتنازل لأكون مرغوبة. أنا أستحق الحب الذي يشبهني، الذي يمنحني نفس الدلال الذي نشأت عليه، حبًا يحتويني دون أن يخذلني، ويجعلني أزهر لا أنطفئ.

أنـــا لا أنتظـــر شـــيئًا أقـــل مـــن ذلـــك، لأننـــي أعـــرف قيمتـــي، ولأننـــي ببســـاطة... أســـتحق الأفضل

***

لا فرحة لقلوبنا ولا عزاء...

ويحنا بالامس كنا نظننا من الشقيين...

لكـــن اليـــوم الشـــقاء الأعظـــم ومـــا ذاك إلا تخاريف...

لـــك الله يـــا وطنـــا ينـــزف امواتـــا تواريهـــا الأتربة...

بل جُلها لم يبقى فيه ما يوارى....

اخـــاف النظـــر قهـــرا وســـقما هـــل لـــي لـــك زاد أم دواء...

بكيـــت برائتـــي فنظرتـــك فـــي بـــراءة اطفالـــك مشايخ...

قلنـــا فـــي بلادنـــا اقويـــاء نحـــارب تبـــا عـــن اي عناء تحدثنا...

هـــل أســـفي رثـــاء وهـــل ينفعـــك؟ كغيـــري عاجزة بائسة...

لا فســـحة أمـــل لكـــي عنـــد أي بشـــري مغلـــوب مندحر...

اتـــــدبر وأتـــــذكر الله بخشـــــوع لـــــم أعهـــــده لنفسي...

وارى مـــا ذكر..قـــوم ظـــالمين فـــي طغيـــانهم لا يرحمون...

اليـــوم تربـــع الظلـــم ســـيدا علينـــا وتـــوارى صوت الحق بعيدا...

ولكـــــن هيهـــــات مـــــا توعـــــدون عنـــــد ربِ العالمين..

مالنـــا لكـــم ســـلاحا لا بـــأس فســـلاح الله أشـــد بأسا من أسلحتكم...

حســـبنا الله و نعـــم الوكيـــل فـــيمن تجبـــر وتكبر وعاث في الارض فساد...

مـــن قتلـــو أرواح مـــن صُـــلبنا وليســـو أشـــقاء وطن وليسو خط حماية لنا...

اولائـــك إخواننـــا والكفـــار بكفـــرهم يقاتلوننـــا فأين نحن من إيماننا ..

لنـــا الله خجلـــين حـــق الخجـــل فـــاللهم لا حـــولا ولا قـــوة لنـــا إلا بـــك فنصـــرهم بنصـــرك المبين

***

فِـــي صَـــمْتِ غَـــزَّةَ، تَـــئِنُّ الأَرْضُ تَحْـــتَ الغِيَابِ،

وَتَحْمِلُ السَّمَاءُ دَمْعَةً... مَا انْهَمَرَتْ.

الخِذْلَانُ لَيْسَ رَصَاصَةً،

بَلْ خُطًى تَأَخَّرَتْ... وَضَمِيرٌ غَفَا.

يَمُوتُ الأَطْفَالُ دُونَ وَدَاعٍ،

تَتَبَعْثَرُ لُعَبُهُمْ عَلَى رُصُفَاتٍ بَارِدَةٍ،

وَتَبْقَـــى صَـــرَخَاتُهُمْ... نَشِـــيدًا يَتِيمًـــا فِـــي الأُفُقِ.

التَّهْجِيرُ بَابٌ بِلَا مَرْجِعٍ،

تُقْلَعُ مِنْهُ الْبُيُوتُ،

وَيُحْمَلُ الْحَنِينُ فِي جُيُوبٍ مَثْقُوبَةٍ،

تَسْـــقُطُ مِنْهَـــا الـــذِّكْرَيَاتُ... كَمَـــا يَسْـــقُطُ الأَمَلُ.

غَزَّةُ لَيْسَتْ قِصَّةً،

بَلْ وُجُودٌ يَنْزِفُ حَتَّى النِّهَايَةِ،

وَصَبْرٌ... أَعْيَاهُ السُّكُوتُ.

فَإِنْ سَأَلُوكَ عَنْ غَزَّةَ،

فَقُلْ: هِيَ الدَّمْعَةُ الَّتِي لَا تَجِفُّ،

وَالصَّوْتُ الَّذِي يَخْنُقُهُ الضَّمِيرُ.

قُلْ: هِيَ الطِّفْلَةُ الَّتِي نَامَتْ بِدُونِ أُمٍّ،

وَالحُلْمُ الَّذِي نَامَ فِي التُّرَابِ...

***

غزة تستغيث

يـــا أهلنـــا بمصـــر، يـــا أهلنـــا الجزائـــر ، يـــا أهلنـــا بـــالعراق وتـــونس والأردن وســـوريا أمـــا زلـــتم تـــذكرون معنـــى العروبـــة؟ أمـــا زلـــتم تـــذكرون غـــزة التـــي كانـــت يومًـــا قضـــيتكم الأولـــى؟ ألـــيس بيـــنكم رجـــلٌ حـــرٌّ يصـــرخ فـــي وجـــه الظلـــم؟ ألـــيس بيـــنكم امـــرأةٌ تبكـــي علـــى طفـــلٍ لـــم يعـــرف مـــن الحيـــاة إلا الحصـــار والجوع والنار؟

كيـــف رضـــيتم أن تكونـــوا شـــهودًا صـــامتين علـــى المجـــازر؟ كيـــف ارتضـــيتم العجـــز بينما غزة تصرخ باسمكم؟

يـــا مـــن كانـــت ثـــوراتكم تهـــز العـــالم، أيـــن غضبكم الآن؟

يـــا مـــن كانـــت جـــدرانكم تمتلـــئ بالشـــعارات، أين صوتكم حين صار الصمت خيانة؟

لـــــيس العـــــدو وحـــــده مـــــن يقتلنـــــا بـــــل تقت،،لوننـــــا أيضًـــــا أنـــــتم بصـــــمتكم ،لمـــــاذا تختارون الركون والخذلان لنا

غزة لا تسامح الصامتين...فهل ستبقون صامتين؟

***

عـــزة ... كـــأنهم يعيشـــون أهـــوال يـــوم القيامة!

الســـماء تمطـــر نـــارًا، والأرض تبتلـــع مـــن عليهـــا، والمـــوت يحصـــد الأرواح بـــلا رحمـــة. لا شـــيء يشـــبه مـــا يـــروه ، لا تـــاريخ ولا خيـــال ولا كـــوابيس البشـــر. صـــرخات الأطفـــال تتلاشـــى فـــي الهـــواء، الأمهـــات يجمعـــن أشـــلاء أطفـــالهن، الآبـــاء يحملـــون جثـــث أحبـــائهم، والمنـــازل تتحـــول إلـــى قبـــور جماعية.

لا طعـــام، لا مـــاء، لا دواء... حتـــى الهـــواء صـــار مســـممًا برائحـــة الـــدم والبـــارود. الجثـــث تمـــلأ الشـــوارع، ومـــن بقـــي حيًـــا ينتظـــر دوره تحـــت الركـــام أو تحـــت

القصـــف. لا مكـــان آمـــن، لا وقـــت للبكـــاء، ولا فرصة حتى لدفن الشهداء.

العـــالم يـــرى ويســـمع... لكنـــه لا يتحـــرك!

هـــل هـــذا هـــو يـــوم الحســـاب؟ أم أن جحـــيم غـــزة أشـــد هـــولًا مـــن أي وصـــف فـــي الكتـــب المقدسة؟!

يـــا أهـــل الأرض، غـــزة تمـــوت أمـــام أعيـــنكم، فماذا أنتم فاعلون؟

غزة الان تباد تحت الظلام

تحت القصف برا وجوا وبحرا

***

اين نحن وأين عروبتنا

اين نحن واين اسلامنا..

اين نحن وأين انسانيتنا..

فلسطين تباد.. ونحن ننظر

اخواننا يقتلون ونحن نائمون..

اين العرب اين الإنسانية

صنعنا تاريخا اين تاريخنا

عن اي تاريخ نتحدث وعن اي أصل نتكلم.

اين الكرامة اين الشرف اين

من ينقذ فلسطين من..

تحدثنا عن شرف المرأة.. وللأسف كم من إمرأة ضاع شرفها..

تحدثنا عن حقوق الطفل. وللأسف كم طفل سلب حقه..

تحدثنا عن حب الأب لإبنته.. كم من فتاه فقدت ابيها..

تحدثنا عن علاقة الأم بجنينها.. وكم ام فقدت جنينها...

هل لازال لنا حديث عار والله عار..

اي كلام نتكلم من بعد الأن اي كلام..

نرفع اصواتنا.. فلسطين.. شقيقتنا فلسطين

ماذا فعلنا لشقيقتنا..

اي اخ او اي اخت تقبل القتل والإبادة والهجران لشقيقته او شقيقه

سينتقم الله منا لخذلالنا.. سينتقم..

مـــــن ينقـــــذ غـــــزة. وفلســـــطين.. الأرض المباركة.

***

كْآتُبَةّ آلَنِجّوُمَ

في يَدَيَّ خَطٌّ مِن لونِ الشَمسِ

يوم نَدَمتُ عَلى مَن وَضَعَها لِي

رَمزٌ مِن لونِ الزَهرِ يَخفي خَلفَهُ

سِرّاً جَعَلَني أَكرهُ رائِحَتَها وَأَرى الدَمَ

هِيَ لَطِخَةٌ حَمْراءُ تَغُطّي يَدَيَّ

وَتَجعلُني أَرى في يَدَيَّ النُورَ يَلمَعُ

وَصاحِبَةُ اللونِ الأخضرِ التُفّاحي

هِيَ الَّتي وَضَعَتها لِي بِأَيدٍ خَلاّقةِ

وَجَعَلَتني أَكرهُها وَأَرى فيها

أَلماً وَأَذىً يُدمي جَسَدي وَيُقصفي

وَلا أَستَطيعُ أَن أُحِبَّ رائِحَتَها

بَعْــدَ مــا جَلَبَــت لــي تِلْــكَ اللَطِخَــةَ الحَمْــراءَ الأَلَمَ وَالأَذى

***

غارقة في بحرٍ من الحزن،

أسيرة لذكرياتنا الجميلة،

أعيش في صراعٍ

بين الماضي والحاضر،

بين الحب والاشتياق.

كلما ذكرتك، انقبض قلبي،

واقشعر جسدي، وكأنك سبب عيشي،

وبك أعيش الحياة.

فأين أنت؟ أين أنت يا ضوءَ دربي المظلم؟

أين أنت يا أملي الذي كنت أراه في كل خطوة أخطوها للأمام؟

لقد غادرت حياتي،

وتركتني في هذا الوحل المظلم،

أبحث عنك دون جدوى،

ولا نتيجة تظهر.

رغم بحثي اللامتناهي عنك،

بحثـــت عنـــك فـــي خيـــالي، وواقعـــي، وأحلامي،

بحثت عنك في كل زاوية من حياتي،

وجـدتك قـد انجليـت مـن كـل مكـان كنـت فيـه سابقًا،

ضـيعت كـل مـا تبقـى لـي مـن أمـل بعـد مغادرتك.

كيف لي أن أواصل الحياة بعدك؟

فطيفك ما زال يلاحقني،

يتربص بي كالشيطان،

يفتك بروحي التي لا أستطيع مغادرتها.

غادرت الابتسامة شفتاي،

وباتت الشفاه مصفرة كزرع الحساد،

متجمدة العروق.

لقد كنت سبب بسمتي،

وسبب سعادتي وفرحي.

بعدك أصبح الليل الكالح رفيقي،

وأصبحت العتمة تلف أحبالها حولي،

وكأني سجينة لها.

ألـــم يطـــاردني وذكرياتـــك تحيـــا بـــداخلي كالزهرة المتفتحة.

كل لحظة ابتعدت فيها عنك،

شعرت بقيمتك في حياتي،

ومدى أهمية وجودك وانعكاسه عليّ.

أنت من ساهم في تطوير شخصيتي،

وجعلتني أعرف معنى الحياة والحب الصادق.

كلما تذكرتك، تذكرت قيمتك.

كنت بعيدًا عني، لكنك لم تفارق روحي،

كنت حاضرًا في كل زاوية من كياني وعقلي.

تسكن قلبي، ينبض بحروف اسمك الأربعة.

تمنيت أن أراك سرًا،

وحلمت بك معانقًا لي.

أخبرتك علنًا متخفيةً خجلًا،

قلت في نفسي: "يا ليت حبيبي يعود لكي أرى البسمة على وجهه."

واليوم كتب لي أن أراك،

خفق قلبي من شدة الفرح،

شعرت بأن هناك شيئًا يرقص في داخلي.

وجودك في حياتي سعادتي،

أنت حبيبي.

***

" عشـــنا مـــا لا نريـــد .. و نلنـــا مـــا لا نستحق "

و نقضـــي أعمارنـــا نســـأل : أكنـــا نســـتحق كـــل هذا الألم لنتعلم ؟

أم أننـــا أفرطنـــا فـــي أحلامنـــا و نســـينا أننـــا في واقع يغتال الحلم؟

عشـــنا حياتنـــا ب الطـــول ~ و العـــرض ~ ب الصمت ~ و التحمل ~ و الصبر ..

و حـــين أخبرونـــا بـــأن نغـــادر مـــا يؤذينـــا وجدنا الأذى صار في قلوبنا ..

لســـنا ضـــعفاء و لـــم يصـــيبنا الإحبـــاط بعـــد ، لكننـــا و صـــلنا لمرحلـــة نفـــذت طاقتنـــا .. و إنتهـــى رصـــيد المشـــاعر فـــي قلوبنـــا ، و لا نعلم ماذا ينتظرنا بعد ؟!!

غزة تُباد ونحن نعدّ الأرقام.

غزة تُقصف ونحن نبحث عن الكلمات.

غـــزة تنـــزف ونحـــن ننتظـــر بيانـــات الشـــجب والاستنكار.

هنـــاك، خلـــف الشاشـــات التـــي لا تنقـــل إلا القليل،

أطفال ينامون على أصوات الصواريخ،

وأمهـــات ينتظـــرن خـــروج جثـــث أولادهـــن من تحت الركام،

وشـــــباب يكتبـــــون وصـــــاياهم الأوراق الممزقة .

غزة ليست قضية...

غـــزة جـــرح فـــي قلـــب كـــل مـــن بقيـــت لديـــه إنسانية.

غزة لا تطلب الكثير، فقط:

ألا نخذلها بالصمت.

ألا نخذلها بالتبرير.

ألا نخذلها بالخوف.

***

اليَوم

اعلَم بأنك لَن تعود، فرجُوعكَ لي بالنسبةِ لك باتَ اصْعَب من المستحِيل. رأسِي يؤلمني الآن من شدّة البكَاء، فبعدَ عودتي بكيتُ كثِيرا لمشاكِل شخصيّة ثمّ تذكرْت فرَاقنَا فبَكيت اكثَر.

لَم اجدْ شخصًا احكِي لهُ عن مَا احسُّ به، لَم اجدْ شخصًا احكِي له عن غِيابِك، اصبَحتُ اتمنَى ان تعُود لي لأحكِي لكَ عنْك.

ملَلت هذهِ الأوضاع البائسَة و ملَلتُ مشاهدَتك مكتوفَة اليَدين، مللتُ الحياة بدونك و ملَلت الجَميعَ سِوَاك. ادرِي بأني احببتُك حبّا لا يَليق بكْ لكنّي كنت افعلُ هذا دونَ ارادَتي، رأسِي اصبَح يؤلِمني

اكثَــر الآن بعــدَ ان بكيــت و انَــا اكتُــب هــذه الكَلمــاتْ التِــي لا تنفَــع الاّ لتَقليــل حزنــي. لــن تُعيــدكَ لــي ولــن تعيــدني لنَفســي. اشــتَقت اليــك و لــم اجِــدك بجــانبِي، وقعــتُ فــي مشــكلة و لــم اجِــدك بجــانبي، بقيــت وحــدِي و لــم اجِــدك بجــانبِي، و عنــدَما تعــود ايضًــا لــن تجــدنِي بجَانبــك. الآن باتــت يــدي تــؤلِمني مــن الكتَابــة لــذا ســأترُك القلــمَ و الــدفتر و اعــود للتأمــل فــي الســماء. امّــا انــت فإســتمتع بحيَاتــك عزيــزِي، اســتمتع بِهــا و لا تبَــالي ابــدا بــي، فأنــا ســأبْذل كَامــل جهــدي لأتخَطــاك رغــم انَّ تخطيــكَ شــيء صــعبْ لكنّــي ســأحَاول. تــذكّر ايضًــا بأنّــك ان عــدت لــنْ تجــدني ابَــدا كمَــا كنْــت فــالفرَاق و الشّــوق يغيــرَان العَاشــق المخــذول و لا

يغيّــران المعشــوقَ الخــاذِل. لا تَنســى بــأني بعدَ كلّ هذا احبّك و جدّا اكرهُ غيَابك.

***

فداك غزة، بحت الأصوات وهي تنادي

فـــداك غـــزة، الكـــل يقـــول فـــداك ولا تجـــدين

في وقت الفداء سواك يا غزة العزة

اعـــذريني فقـــد خـــاب أملـــك فينـــا يـــا غـــزة

العزة

ســـامحينا فضـــعفنا هزمنـــا و الأقـــلام مـــداده

لا يمد لك يد العون

يا أمة المليار

لبي نداء غزة الجريحة

شـــهيد يســـاند شـــهيد، وشـــهيد يعـــالج جراحـــه

شـــهيد وثالـــث يرثـــي رفيقـــه، ورابـــع يـــدفن

شهيدا، وخامس ينجب شهيدا

أطفال صغار ذاقوا الأهوال يا غزة العزة

اعـــذريني، ماتـــت النخـــوة فينـــا يـــا غـــزة

العزة، سامحيني

***